المهدوي • وقيل سجود النجم افوله وسجود الشجر امكان الاجتنا لثمارها
حكاه الماوردي والاول اظهر وقيل ان جميع ذلك مسخر لله تعالى فلا تعبدوا
النجم كما عبد قوم من الصابئين النجوم وعبد كثير من العجم الشجر والسجود
الخضوع والمعنى به اثار الحدوث حكاه القشيري وقال النحاس اصل السجود
في اللغة الاستسلام والانقياد لله عز وجل فهو من الموات كلها استسلامها
لامر الله وانقيادها له ومن الحيوان كذا ويكون من سجود الصلوة وانشد
محمد بن يزيد في النجم بمعنى النجوم ⁂

⁂ فباتت تعد النجم في مستحيره ⁂ سريع بايدي الآكلين جمودها ⁂

قوله والسماء رفعها العامة على النصب على الاشتغال مراعاة
لعجز الجملة التي تليها الجملة ذات وجهين وفيها دليل لسيبويه حيث
يجوز النصب وان لم يكن في جملة الاشتغال ضمير عائد على المبتدا الذي
تضمنته الجملة ذات الوجهين والاخفش يقول لا بد من ضمير مثاله هند
قامت وعمرا اكرمته لاجلها قال لانك راعيت الخبر وعطفت عليه
والمعطوف على الخبر خبر فيشترط فيه ما يشترط فيه ولم يشترط الجمهور
ذلك وهذا دليل عليهم فان القرا كلهم نصبوا على عدم الرابط الا من شذ منهم
وقد تقدم تحرير هذا في سورة يس عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
قوله ووضع الميزان العامة على وضع فعلا ماضيا والمراد نصب
على المفعول به وقرا ابراهيم ووضع الميزان بسكون الضاد وخفض
الميزان وتخريجها على انه معطوف على مفعول رفعها اي ورفع ووضع
الميزان اي جعل له مكانة ورفعة لاخذ الحقوق به وهو من بديع اللفظ
حيث يصير التقدير ورفع ووضع الميزان وقال الزمخشري فان قيل
كيف اخل بالعاطف في الجمل الاول وجئ به بعده قلت بكت بالجمل الاول
واورده على سنن التعديد للذين انكروا الرحمن والاءه كما يبكت منكر
ايادي المنعم من الناس بتعدادها عليه في المثال الذي قدمته ثم رد
الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب
بالعاطف فان قلت اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط
بينهما العاطف قلت ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان
فبينهما تناسب من حيث التقابل وان السما والارض لا يزالان يذكران
قرينين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله
وهو مناسب لسجود النجم والشجر فصل قال مجاهد وقتادة
ووضع الميزان عبارة عن العدل قال السدي وضع في الارض العدل
الذي امر به يقال وضع الله الشريعة ووضع فلان كذا اي القاه وقيل
على هذا الميزان القران لان فيه بيان ما يحتاج اليه وهو قول الحسين
ابن الفضل وقال الحسن وقتادة ايضا والضحاك هو الميزان الذي يوزن
به لينتصف به الناس بعضهم من بعض وهو خبر بمعنى الامر بالعدل يدل
عليه قوله واقيموا الوزن بالقسط والقسط هو العدل وقيل هو الحكم وقيل
المراد وضع الميزان في الاخرة لوزن الاعمال واصل ميزان موزان وقد مضى
القول فيه في الاعراف قوله ان لا تطغوا في ان هذه وجهان احدهما
انها الناصبة ولا بعدها نافية وتطغوا منصوب بان وان قبلها لام
العلة مقدرة تتعلق بقوله ووضع الميزان التقدير لئلا تطغوا كقوله
تعالى يبين الله لكم ان تضلوا واجاز الزمخشري وابن عطية ان تكون
المفسرة وعلى هذا تكون لا ناهية والفعل مجزوم بها قال القرطبي فلا تكون
لان موضع من الاعراب فيكون بمعنى اي وتطغوا مجزوم بها كقوله وانطلق

الملا منهم ان امشوا اي امشوا الا ان ابا حيان رد هذا القول بان
شرط التفسيرية تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وليست موجودة
قال شهاب الدين والى كونها مفسرة ذهب مكي وابو البقا الا ان ابا
البقا كانه تنبه للاعتراض فقال وان بمعنى اي والقول مقدر فجعل الشي
المفسر بان مقدرا لا ملفوظا به الا انه قد يقال قوله والقول مقدر لا
بعيد لانها لا تفسر القول بالصريح فكيف تقدر ما لا يصح تفسيره فاصلاحه
ان يقول وما هو بمعنى القول مقدر فصل والطغيان مجاوزة الحد
فمن قال الميزان العدل قال طغيانه الجور ومن قال انه الميزان الذي
يوزن به قال طغيانه البخس قال ابن عباس لا تخونوا من وزنتم له
وعنه انه قال يا معشر الموالي وليتم امرين بهما هلك الناس المكيال والميزان
ومن قال انه الحكم قال طغيانه التحريف وقيل فيه اضمار اي وضع القران
وامركم ان لا تطغوا فيه • فان قيل العلم لا شك في كونه نعمة واما الميزان
فاي نعمة عظيمة فيه حتى يعد تسببها في الالا • فالجواب ان النفوس
تابى الغبن ولا يرضى احد بان يغلبه غيره ولو في الشي اليسير ويرى
ان ذلك استهانة به فلا يترك خصمه يغلبه ثم ان عند عدم المعيار الذي
به تؤخذ الحقوق كل احد يذهب الى ان خصمه يغلبه فوضع الله معيارا
بين به التساوي ولا يقع به التعصب بين الناس وهو الميزان فهو نعمة
كاملة ولا ينظر الى عدم ظهور نعمته وكثرته وسهولة الوصول اليه
كالهوا والما الذي لا يبين فضلهما الا عند فقدهما قوله واقيموا
الوزن بالقسط اي افعلوه مستقيما بالعدل وقال ابو الدردا اقيموا
لسان الميزان بالقسط والعدل وقال ابن عيينة الاقامة باليد
والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو
كقولك اقام الصلوة اي اتى بها في وقتها واقام الناس اسواقهم اي اتوا
بها لوقتها اي لا تدعوا التعامل بالوزن بالعدل قوله ولا تخسروا
العامة على ضم التا وكسر السين من اخسر اي نقص كقوله واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون وقرا زيد بن علي وبلال بن ابي بردة بفتح التا
وكسر السين فيكون فعل وافعل بمعنى يقال خسر الميزان واخسره
بمعنى واحد نحو جبر واجبر ونقل ابو الفتح وابو الفضل عن بلال فتح
التا والسين وفيها وجهان احدهما انه على حذف حرف الجر تقديره
ولا تخسروا في الميزان ذكره الزمخشري وابو البقا الا ان ابا حيان قال
لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا قال تعالى خسروا انفسهم وخسروا
الدنيا والاخرة قال شهاب الدين وهذا ليس من ذلك الا ترى
ان خسروا انفسهم وخسروا الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما
وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد لا تخسروا
الموزون في الميزان وقري تخسروا بفتح التا وضم السين قال الزمخشري
وقري ولا تخسروا بفتح التا وضم السين وكسرها وفتحها يقال خسر
الميزان يخسره ويخسره واما الفتح فعلى ان الاصل في الميزان فحذف
الجار واوصل الفعل اليه وكرر لفظ الميزان ولم يضمر في الجملتين بعده
تقوية لشانه وهذا قول الاخر ⁂

⁂ لا ارى الموت يسبق الموت شي ⁂ نغص الموت ذا الغنا والفقيرا ⁂

فصل المعنى ولا تنقصوا ولا تبخسوا الوزن والكيل كقوله ولا
تنقصوا المكيال والميزان وقيل لا تخسروا ميزان حسناتكم يوم القيمة
فيكون ذلك حسرة عليكم وكرر الميزان لحال رؤوس الآي وقيل التكرير للامر

King Saud University Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)